وقد البستا يدي الليالي بحلهم ٭ مناسج سدى الغيث فيها والحما
قصور خلت من ساكنيها فما بها ٭ سوى الادم يمشي حول واقفة الدما
يجيب بها الهام الصدى ولطالما ٭ اجاب القيان الطاير المترنما
كان لم يكن فيها انيس ولا التقى ٭ بها الوفد جمعا والخميس عرموما
ومنها ايضا قوله
حكيت وقد فارقت ملكك مالكا ٭ ومن ولهي ابكي عليك متمما
مصاب هوى بالنيرات من العلى ٭ ولم يبق في ارض المكارم معلما
تضيق علي الارض حتى كانما ٭ خلقت واياها سوارا ومعصما
ندبتك حتى لم يخل لي الاسى ٭ دموعا بها ابكي عليك ولا دما
واني على رسمي مقيم فان امت ٭ ساجعل للباكين رسمي موسما
بكاك الحيا والريح شقت جيوبها ٭ عليك وناح الرعد باسمك معلما
ومزق ثوب البرق واكتست الضحى ٭ حدادا وقامت انجم الجو ماتما
وحار ابنك الاصباح وجدا فما اهتدى ٭ وغاض اخوك البحر غيظا فاقحما
وما حل بدر التم بعدك دارة ٭ ولا اظهرت شمس الظهيرة مبسما
قضى الله ان حطوك عن ظهر اشقر ٭ اشم وان امطوك اشام ادهما
وكان قد انفكت عنه القيود فاشار الى ذلك بقوله منها
قيودك ذابت فانطلقت لقد غدت ٭ قيودك منهم بالمكارم ارحما
عجبت لان لان الحديد وان قسو ٭ لقد كان منهم بالسريرة اعلما
سيتجيك من نجى من الجب يوسفا ٭ ويؤتيك من اوى المسيح بن مريما
وله في البكا على ايامهم وانتثار نظامهم عدة مقطوعات وقصايد مطولات
يشتمل عليها جزء لطيف صدر عنه في تاليفه هيئة لتصنيف سماه نظم السلوك في
وعظ الملوك ووفد على المعتمد وهو باغمات وفادة وفا لا وفادة استجدا وحكي
انه لما عزم على الانفصال عنه بعث اليه المعتمد عشرين دينارا وشقة بغدادية
وكتب معها ٭ اليك النزر من كف الاسير ٭ فان تقبل تكن عين الشكور
تقبل ما يذوب له حيا ٭ وان عذرته حالات الفقير
وهي عدة ابيات قال ابو بكر المذكور فرددتها عليه لعلمي بحاله وانه لم يترك عنده
شيئا وكتبت اليه جوابها
سقطت من الوفا على خبير ٭ فذرني والذي لك في ضمير
تركت هواك وهو شقيق نفسي ٭ لين شقت برودي عن غدور
ولا كنت الطليق من الرزايا ٭ لين اصبحت اجحف بالاسير
جنى نعمة انت والزمان خانت ٭ وما انا بقصر عن قصير
اسير ولا اسير الى اغتنام ٭ معاذ الله من سوء المصير
انا ادرى بفضلك منك اني ٭ لبست الظل منه في الحرور

ومنها ايضا قوله
تشرف في الندى خيل المعالي ٭ فتسمح من قليل بالكثير
واعجب منك انك في ظلام ٭ وترفع للعفاة منار نور
رويدك سوف توسعني سرورا ٭ اذا عاد ارتقاوك للسرير
وسوف تحلي ربت المعالي ٭ غداة تحل في تلك القصور
تزيد على ابن مروان عطاء ٭ بها وازيد ثم على جرير
تاهبان تعود الى طلوع ٭ فليس الخسف ملتزم البدور
ودخل عليه يوما بناته السجن وكان يوم عيد وكن يغزلن للناس بالاجرة
في اغمات حتى ان احداهن غزلت لبيت صاحب الشرطة الذي كان في خدمة ابيها
وهو في سلطانه فراهن في اطمار رثة وحالة سيئة فصدع قلبه وانشد قوله وهو هذا
فيما مضى كنت بالاعياد مسرورا ٭ فساءك العيد في اغمات ماسورا
ترى بناتك في الاطمار جايعة ٭ يغزلن للناس لا يملكن قطميرا
برزن نحوك للتسليم خاشعة ٭ ابصارهن حسيرات مكاسيرا
يطان في الطين والاقدام حافية ٭ كانها لم تطا مسكا وكافورا
ومنها ايضا
لا خد الا تشكى الجدب ظاهره ٭ وليس الا مع الانفاس ممطورا
قد كان دهرك ان تامره ممتثلا ٭ فردك الدهر منهيا ومامورا
من بات بعدك في ملك يسر به ٭ فانما بات في الاحلام مغرورا
ودخل عليه وهو على تلك الحالة ولده ابو هاشم والقيود قد عضت بساقيه عض
الاسود والتوت عليه التوا الاساود السود وهو لا يطيق اعمال قدم ولا يريق دمعا
الا ممتزجا بدم بعدما عهد نفسه فوق منابر وسرير ووسط جنة وحرير تخفق عليه
الالوية وتشرق منه الاندية فلما راه بكى وعمل
قيدي اما تعلمني مسلما ٭ ابيت ان تشفق او ترحما
دمي شراب لك واللحم قد ٭ اكلته لا تهشم الاعظما
يبصرني فيك ابو هاشم ٭ فينثني والقلب قد هشما
ارحم طفيلا طايشا لبه ٭ لم يخش ان ياتيك مسترحما
وارحم اخيات له مثله ٭ جرعتهن السم والعلقما
منهن من يفهم شيئا فما ٭ خفنا عليه للبكا العمى
والغير لا يفهم شيئا فما ٭ يفتح الا لرضاع فما
وكان قد اجتمع عنده جماعة من الشعراء والحوا عليه في السوال وهو على تلك الحال و
انشد ٭ سالوا اليسير من الاسير وانه ٭ بسوالهم لاحق منهم فاعجب
لولا الحيا وعزة لخمية ٭ طي الحشا لحكاهم في المطلب
واشعار المعتمد واشعار الناس كثيرة وقد جاوزنا الحد في تطويل ترجمته وسببه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1